مسيرة التربية والتعليم أيار / مايو 2009 – العدد (65) السنة الثالثة عشرة

خلال احتفال حاشد في قصر رام الله الثقافي نظمه شركاء إلهام فلسطين
فياض: الحكومة ستكرس جوائز تقديرية وتشجيعية سنوية لكل واحدة من فئات المجتمع المدرسي
السلطة الوطنية ملتزمة بدعم الخطة الخمسية لتطوير قطاع التعليم
العلمي: هاجس المبادرة هو خلق جيل مبدع نحو أمل جديد ومستقبل حضاري

احتفل شركاء مبادرة إلهام فلسطين، في 2009/5/6، تحت رعاية رئيس الوزراء د. سلام فياض، بتكريم أصحاب المبادرات الفائزة في "مشروع إلهام فلسطين"، من مدارس ومعلمين ومديرين وطلبة، وبفوز إلهام بالمرتبة الأولى مناصفة مع مبادرة تربوية من جنوب أفريقيا، في جائزة التميز الدولي كشراكة خلاقة في قطاع التعليم. وشركاء إلهام فلسطين هم: وزارة التربية والتعليم، وزارة الصحة، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، ومؤسسة التعاون، وصندوق الاستثمار الفلسطيني، وشركات أنظمة المعلومات.

وحضر الحفل محافظ رام الله والبيرة د. سعيد أبو علي ووزير التربية الأسبق د. نعيم أبو الحمص ووكيل الوزارة محمد أبو زيد والوكيل المساعد جهاد زكارنة ومدراء عامون ومدراء تربية وممثلون عن شركاء إلهام وشخصيات سياسية وتربوية وأكاديمية، وجمهور من الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس الفائزة.

شراكة وتعاون مثمر

وقال د. فياض إن هذه المبادرة التربوية تستحق التقدير والاهتمام، لما تمثله من شراكة وتعاون مثمر من قبل القطاعات والمؤسسات المعنية، في محاولة جادة للنهوض بواقع العملية التربوية وبيئتها وآفاقها في فلسطين.

وأضاف أن المبادرين في "إلهام فلسطين"، من مؤسسة التربية العالمية في بناء شراكة فعالة شملت وزارتي التربية والتعليم العالي، والصحة، وبرنامج التربية والتعليم في وكالة الغوث، ومؤسسة التعاون، بالإضافة إلى صندوق الاستثمار الفلسطيني والاتحاد الفلسطيني لشركات أنظمة المعلومات من أنجحوا هذا المشروع.

وأكد أن اتساع هذه الشراكة وتنوع قطاعاتها يعبران عن اهتمام واسع بواقع التعليم بما يشمل التقاط المبادرات الخلاقة للمشاركين والفاعلين في العملية التربوية وتطويرها وتعميمها.

ونقل تحيات الرئيس محمود عباس، وتثمينه لجهود المؤسسة في هذا المجال الحيوي من حياة شعبنا ومقومات صموده وتطوره، واستنهاض الطاقات الكامنة لطلبتنا والعاملين في قطاع التربية والتعليم.

وحيا رئيس الوزراء كافة العاملين في قطاع التربية والتعليم، لما يقدمونه من جهدٍ وتفانٍ للنهوض بواقع التربية والتعليم في بلادنا، واستعادة المكانة التي تميز بها شعبنا على هذا الصعيد، وبما يمكن من تعزيز المبادرات القادرة على تحرير العقل والإبداع بآفاقه الرحبة.

وأشار إلى أن نجاح مجلس شركاء إلهام فلسطين في تحقيق هذا المستوى من التعاون، والتقاط هذا الحصاد الهام من المبادرات الخلاقة، إنما يؤكد مدى الحاجة لتوفير الحوافز، وتشجيع المبادرات، وتعميم الإبداعات الفردية والمؤسساتية وصولاً إلى تحقيق أفضل بيئة تربوية، تمكن من توفير متطلبات الرعاية المتكاملة للعملية التربوية بكافة أبعادها.

ردٌّ على محاولات طمس وتبديد الهوية الوطنية

وأوضح د. فياض أن اهتمام أبناء شعبنا بالتعليم، ردٌّ على محاولات طمس وتبديد الهوية الوطنية، مضيفاً أن التميز العلمي والفكري والمعرفي لأبناء وبنات فلسطين سمة أساسية لشعبنا، وشكل أحد أهم مقومات صموده وقدرته على النهوض، وقدم أبناء شعبنا مساهمات بارزة نحو التطور العلمي والمعرفي والثقافي والاقتصادي لدول الجوار وفي العديد من بلدان العالم، كما أن تسلحهم بالعلم والمعرفة مكنهم من حماية الهوية الوطنية وبلورتها في إطار منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وقائدة كفاحه من أجل الحرية والاستقلال.

وأشار إلى أن ممارسات الاحتلال ساهمت عبر سنواته الطويلة في إضعاف الدعائم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لشعبنا ومجتمعنا الفلسطيني، حيث لم تتوقف عملية إلحاق الضرر بالمؤسسات التعليمية والتضييق عليها بشتى السبل، والذي شمل بنيتها التحتية، ومرافقها ومواردها التعليمية، وكادرها التربوي وطلبتها، على حد سواء، مما ساهم بدرجة كبيرة في تراجع جودة التعليم ومخرجاته، مؤكدا أن مهمة وقف هذا التراجع، لا بل والنهوض بالعملية التعليمية، يشكل أبرز أولويات عمل السلطة الوطنية وخططها التنموية.

وأكد التزام السلطة الوطنية بدعم الخطة الخمسية لتطوير قطاع التعليم والخطط الفرعية المنبثقة عنها مثل مبادرة التعليم الفلسطينية، وخطط تأهيل وتدريب المعلمين، كما سنواصل دعم مسيرة التعليم العالي، وجهودها لتطوير قدرة السوق المحلي على استيعاب الخريجين والكفاءات، للحد من البطالة، ووقف هجرة الأدمغة، إضافة إلى العمل بشتى الوسائل لاستحداث سياسات وإجراءات تهدف بشكل مباشر إلى الاستفادة من الكفاءات الفلسطينية في الشتات وتعزيز مساهمتها في بناء الوطن وتحقيق استقلاله وتقدمه.

وأشار إلى أن البيئة المعلوماتية لم تعد فقط أداة لتطوير التعليم وجودة البيئة التربوية والارتقاء بها، بل أصبحت هي في حد ذاتها بيئة تعليمية تساهم بشكل جوهري في تعليم الأطفال والشباب، وفي تشكيل وصقل شخصيتهم المعرفية، الأمر الذي يتطلب تعظيم دورها الايجابي، والحد من آثارها السلبية على صحتهم الجسمية والنفسية.

وأوضح أن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق أطفالنا الطلبة تشكل انتهاكاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الطفل، الذي ينص صراحة على حق الأطفال في الحماية والرعاية والأمن والأمان، مضيفا أن هذا الأمر يضاعف من مسؤولياتنا أولاً في وضع حد لهذه المعاناة وتلك الانتهاكات، وثانياً في توفير البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية القادرة على إعادة الطمأنينة إلى نفوس أطفالنا، وزرع الأمل والثقة لديهم، ومساعدتهم على أن ينشأوا نشأة سوية كمواطنين واثقين بأنفسهم ومستقبلهم، ومتمسكين بهويتهم وعدالة قضيتهم، وقادرين على المساهمة في بناء مجتمعهم ووطنهم.

وقال: "إن إستراتيجية عمل السلطة الوطنية وخطة التنمية والإصلاح للأعوام 2008 - 2010، استهدفت بشكل رئيسي بناء المؤسسات القوية القادرة على تقديم أفضل الخدمات للمواطنين في مختلف المجالات، وخاصة في مجال التعليم والصحة، كما أنها ترتكز على الانفتاح على المجتمع وطاقاته، والتكامل مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، بهدف تحقيق أسس التنمية الكفيلة بتعزيز صمود شعبنا، وقدرته على مواجهة أعباء وتحديات التطور والتنمية بما يمكنه من مواصلة كفاحه الوطني لإنجاز حقوقه في الحرية والاستقلال والتنمية والازدهار".

وأضاف إن قيام السلطة الوطنية بتنفيذ المشاريع التنموية في المناطق الريفية والمتضررة والمهددة من الجدار والاستيطان، والتي تعاني بسبب ذلك من نقص الخدمات والبنية التحتية، يستهدف أساسا تعزيز قدرة شعبنا على الصمود، والتغلب على الواقع الصعب الذي تفرضه ممارسات الاحتلال. كما يستهدف مشاركة المجتمع المحلي في تحديد الأولويات، والمشاركة في صنع القرار.

وأكد د. فياض التزام السلطة الوطنية بمواصلة تنفيذ هذه المشاريع التي تشمل كذلك بناء المدارس، والغرف الصفية، والأندية، والمراكز المجتمعية والثقافية، إضافة إلى تطوير الموارد البشرية، وإطلاق المبادرات، وتكامل العملية التربوية، داخل المدارس وعلى صعيد المجتمع برمته. ونرى فيما أحدثه إلهام فلسطين على هذا الصعيد نموذجا يحتذى به.

وشدد على أن النهج التشاركي، والرؤية الواضحة التي تستند إليها إلهام فلسطين، والجلد والإصرار على تفعيل هذه الشراكة على مختلف المستويات، جعل منه نموذجاً دولياً ملهماً، وأمّن له اعترافاً دولياً مرموقاً، وتجسد ذلك في فوز إلهام فلسطين بالمرتبة الأولى، مناصفة مع مبادرة تربوية من جنوب أفريقيا، في جائزة التميز الدولي كشراكة خلاقة في قطاع التعليم.

وأكد دعم السلطة الوطنية الكامل لهذه الشراكة الوطنية، والتزامنا ببذل كل جهد مستطاع من أجل ترسيخها وتوسيعها ورعايتها، مضيفا أن شراكة وطنية يتبوأ فيها أطفالنا موضع القلب تستحق منا كل دعم ومساندة.

وأعلن د. فياض أن الحكومة ستكرس في إطار إلهام فلسطين، جوائز تقديرية وتشجيعية سنوية لكل واحدة من فئات المجتمع المدرسي، تشمل المدرسة المبدعة، والمدير المبدع، والمعلم المبدع، والطالب المبدع، ضمن رؤية تنموية تحفز وترعى الإبداع في مختلف مناحي الحياة في بلادنا، ونأمل أن يقوم مجلس شركاء إلهام فلسطين بوضع الآلية والمعايير اللازمة لتنفيذ هذا الأمر.

وتوجه بالتقدير لكل من ساهم في صنع هذه التجربة وساهم في هذا النجاح، متمنيا لمبادرتكم الاستمرار والنجاح والتقدم، وللفائزين بجوائز حصاد إلهام فلسطين المزيد من التقدم في خدمة وطنهم، والارتقاء بالعملية التربوية في فلسطين.

مبادرة تربوية رائدة

بدورها، قالت لميس العلمي وزيرة التربية والتعليم العالي، رئيسة مجلس شركاء إلهام فلسطين "إن إلهام فلسطين تعتبر مبادرة تربوية رائدة نحو تطوير البيئة التعليمية لأطفال فلسطين لتغدو أكثر مواءمة لنمائهم المتكامل، وأكثر تحفيزاً على استنهاض الكامن من قدراتهم وملكاتهم الجسمية والنفسية والعقلية".

وأضافت أن هاجس هذه المبادرة خلق جيل مبدع ومفكر لأمل جديد ومستقبل حضاري لتحقيق الحلم الذي بشر به الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات بأن الطفل الفلسطيني هو استثمار للحاضر والمستقبل.

وبينت أن الخطة الخمسية الثانية انطلقت مركزة على تحسين نوعية التعليم والتعلم، معتبرة أن تحقيق الجودة في التعليم هو هدف وزارة التربية والتعليم، ومشيرة إلى أن الوزارة أطلقت إستراتيجية تأهيل وتدريب المعلمين لتطوير وتحسن الإبداع.

وأكدت أن الوزارة ستعمل على إشراك الطلبة في مسيرة إلهام وإشراكهم بشكل فعلي لتطوير بيئتهم المدرسية، وتطوير معاملة الأطفال كمواطنين صالحين.

وشكرت العلمي رئيس الوزراء على دعمه لمبادرة إلهام فلسطين، وكذلك المؤسسات والشركات المشاركة في المبادرة والداعمة لها.

وألقى بصري صالح الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتطوير كلمة تحدث فيها عن مشروع الهام من البدايات متطرقاً إلى أهدافه والشوط الذي قطعه.

وألقى د. مروان عورتاني أمين عام مؤسسة التربية العالمية كلمة ختامية.

وفي نهاية الحفل، قدم رئيس الوزراء، والعلمي، ووزير الصحة، ومحافظ رام الله للفائزين في حصاد إلهام فلسطين 2008، جوائز تكريما لهم على جهودهم ومثابرتهم.

وتولى عرافة الحفل المعلمة نادية حمد من تربية نابلس، وتخللته فقرات فنية من الدبكة والتراث الشعبي الفلسطيني أداها طلبة مدارس.